

بيان صحفي: تعقيب جمعية وطنية لتنمية وتطوير دور الأيتام عن واقعة ضرب الأطفال في أحد دور الرعاية

## تطبيق معايير جودة الرعاية البديلة ... وقاية خير من ألف علاج

القاهرة في 4 أغسطس 2014

بخصوص الفيديو المتداول على شبكات التواصل الاجتماعي وشاشات التلفزيون لأحد المديرين وهو يضرب الأطفال في أحد دور الرعاية بالهرم بشكل مبرح ومهين بسبب فتحهم للتلاجة ومشاهدتهم للتلفاز، والذي ألم كل بيت مصري،

ومن منطلق حرص جمعية وطنية لتنمية وتطوير دور الأيتام، جمعية مشهورة بالتضامن الاجتماعي منذ 2008، على توفير حياة كريمة لكل طفل خارج الرعاية الأسرية من خلال التطبيق العملي لمعايير جودة الرعاية في المؤسسات الإيوائية، وجب علينا توضيح بعض النقاط الهامة لما لمسناه من حرص المجتمع على إيجاد حلول جذرية تحمي أطفالنا في دور الأيتام من تعرضهم لمثل هذه الانتهكات، وللإجابة على التساؤل الذي يشغل بال المجتمع المصري؛ ما هو دور كل منا تجاه هؤلاء الأطفال؟.

### أولاً: معايير جودة الرعاية ... وقاية خير من ألف علاج

في يونيو 2014 أصدرت وزارة التضامن الاجتماعي قراراً وزارياً يلزم جميع المؤسسات الإيوائية بتطبيق معايير جودة الرعاية البديلة خلال عام. [القرار الوزاري](#)

تأتي أهمية هذه المعايير أنها تضع ضوابط واضحة فيما يتعلق بكافة جوانب الرعاية التي تقدم للأطفال والشباب مثل الشروط المهنية والنفسية التي يجب توافرها في مقدم الرعاية، آليات حماية الطفل بداخل الدار، شكل وهيئة وحجم وتصميم الدار. وهذا يختلف عما كان يحدث في السابق حيث كان الإشراف يقتصر على الجوانب المالية والبنية التحتية والجهاز الإداري من حيث الكفاية العددية.

### [فيلم قصير عن محاور المعايير](#)

هذه المعايير تحدد مؤشرات واضحة قابلة للتحقق بما يضمن رقابة على دور الرعاية سواء من قبل العاملين بوزارة التضامن (الرقابة الحكومية)، الإعلام، المتطوعين والكفلاء (الرقابة المجتمعية)، أو من قبل مؤسسي ومديري دور الأيتام (الرقابة الذاتية).

وفي هذا الإطار تقوم وزارة التضامن حالياً بالتنسيق بين مؤسسات المجتمع المدني لوضع خطة لتدريب العاملين بوزارة التضامن والمؤسسات الإيوائية وكذلك تقديم برامج متكاملة للأطفال والشباب خارج الرعاية الأسرية بما يضمن تطبيق معايير الجودة.

### ثانياً: تأهيل مقدم رعاية الطفل ... أساس التنشئة السليمة

بالرغم من أن حالة الدار جيدة للغاية من حيث الأثاث والمظهر العام، بالإضافة إلى ملابس وهيئة الأطفال كما هو ظاهر في الفيديو، إلا أن هذا لم يحمي الأطفال من المهانة والأذى البدني والنفسي الذي تعرضوا له خلال إقامتهم في هذه الدار. فكم من الألعاب والهدايا والملابس والأكل والأموال التي يتم التبرع بها سنوياً لدور الرعاية من أجل الثواب والإحسان ولكننا نغفل أهم عنصر في تربية الأطفال وحمايتهم وتنشئتهم وهو مقدم رعاية الطفل (الأم البديلة والمشرّف الأخصائي الاجتماعي والنفسي والمدير).

فمهنة مقدم الرعاية مثل أي مهنة بحاجة إلى تأهيل وتدريب مستمر ودعم فني لتمكين كل مقدم رعاية طفل من أداء عمله وإتقانه. ولذلك توفر جمعية وطنية برامج تدريبية متخصصة ( برامج قصيرة تتراوح ما بين 3 إلى 5 أيام) ومؤهلات مهنية دولية (تمتد على مدار عام) في مجال رعاية وحماية الطفل وتعزيز نموه للفائمين على رعاية الأيتام.

كذلك تقدم جمعية وطنية برامج متخصصة للمتطوعين والكفلاء "آداب زيارة دور الأيتام"، "باقة المتطوع الفعال" و"لاعبوهم تكسبوهم".

ولضمان مهنية وكفاءة جميع من يعمل بدور الأيتام، تسعى جمعية وطنية لأن يكون هناك رخصة لمزاولة مهنة مقدم رعاية الطفل.

### ثالثا: القائمة السوداء لردع كل مسيء للأطفال

ضمانا لعدم تكرار هذه الحوادث ومنع انتقال المسيئين للأطفال من العاملين من دار لأخرى، تم الإعلان بالأمس في المؤتمر الصحفي الذي نظّمته وزارة التضامن وشاركت فيه جمعية وطنية، أنه سيتم خلق آلية لحصر كل مسيء للأطفال يعمل في المؤسسات الإيوائية من خلال عمل قاعدة بيانات مركزية (القائمة السوداء) تتولى الإشراف عليها وزارة التضامن.

أصبحت مسؤولية كل من أفراد المجتمع وعلى رأسهم مؤسسي ومدبري الدور أن يقوموا بالإبلاغ الفوري عن بيانات أي مقدم رعاية خان الأمانة وتم طرده من الدار بسبب إساءته للطفل إساءة بدنية أو جنسية. كما وجب على الدور قبل تعيين أي مقدم رعاية الاستعلام عنه من خلال هذه الآلية حرصا على حماية الأطفال وسلامتهم.

### رابعا: حتى لا يختلط الصالح بالطالح

بالرغم من بشاعة الفيديو وغيره من وقائع مماثلة بها إساءة ومهانة للطفل بداخل المؤسسات الإيوائية، إلا أننا نذكر أنفسنا وإياكم أنه مثلما توجد نماذج قبيحة ومدمرة تستغل الأطفال محرومي الرعاية الأسرية أسوأ استغلال، إلا أنه يوجد أيضا العديد والعديد من النماذج المشرفة والتي نحمد الله على وجودها لأنها تنقي الله في رعاية هؤلاء الأطفال، وقد شرفت جمعية وطنية خلال الخمس سنوات الماضية بالتعاون مع العديد من هذه المؤسسات.

### خامسا: وللمجتمع والإعلام دور

وأخيرا وليس آخرا نؤكد على أهمية دور الرقابة المجتمعية في حماية الأطفال فاقدتي الرعاية الأسرية، من خلال الإبلاغ عن أي انتهاكات تلاحظ في دور الرعاية للجهات المعنية مثل وزارة التضامن، خط نجدة الطفل، انتلاف حقوق الطفل أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والذي ساهم بشكل كبير في الكشف عن هذه الواقعة ومن قبلها دار في السيدة زينب.

كذلك تشجيع ومساندة دور الأيتام المخلصة والمجتهدة من خلال توجيه التبرعات لتدريب وتأهيل مقدمي الرعاية من أجل تنشئة الأطفال تنشئة سليمة، كذلك تسليط الضوء إعلاميا على قصص نجاح في مجال رعاية الأيتام.

ندعوا الله تعالى أن يوفقنا لما فيه خير أطفالنا وصلاحهم ويمكننا من حمايتهم، فإن وفينا حق الأمانة اليوم حصدا أمن مجتمعا في الغد.

ياسمين الحاجري  
مدير العلاقات الخارجية  
01001809252